ومن هنا كان تعاملنا، أيها الاخوة، مع جميع المبادرات المطروحة، انطلاقاً من حرصنا على دفع مسيرة الحل المبني على العدل، عبر مؤتمر السلام، تحت الاشراف الدولي، وبحضور الدول دائمة العضوية في مجلس الامن، وجميع الاطراف المعنيّة بالصراع، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة اسرائيل، ولاحقاق الحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا الفلسطيني، طبقاً لما أقرّ وتمّ الاتفاق عليه في مجلسنا الوطني، والقمة العربية، وفي مقدم ذلك انجاز اقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة على ترابنا الوطني الفلسطيني، وعلى أساس القرارات والشرعية الدولية ذات الاختصاص. وعلى هذه الثوابت، أكد مجلسنا المركزي الفلسطيني ووافق على الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وعلى قاعدة الاسس التي أعلنّاها كخطوة تمهيدية لعقد المؤتمر الدولي للسلام، وان أي محاولة لتجاهل مرتكزات موقفنا، او التحايل عليها، لا تشكّل الّا مضيعة للوقت، وتفويتاً لفرص السلام المتاحة، ولكنه لن يكون الّا وقوداً للهيب الانتفاضة، التي ستستمر، موجة وراء موجة، حتى جلاء آخر جندي اسرائيلي من على أرضنا المقدسة، ورفع علم فلسطين فوق ربى القدس الشريف.

ونحن نعرف ان الطريق صعب، وشائك، والاعداء متربّصون، والمحاولات المشبوهة من الاعداء، وحتى من بعض الاصدقاء والاشقاء، مستمرة لطمس قضيتنا، وتصفيتها، ليبقى شعبنا في الشتات والتيه؛ وأمّا داخل الارض المحتلة، ففي أحسن حالاته ضمن باندوستانات مغلقة للمناطق ذات الكثافة السكانية في الضفة والقطاع، لتوريد العمّال، تماماً، كما هو الحال في جنوب افريقيا.

ولكن، ليعلم الجميع ان لا سلام، ولا حل، الّا من خلال الاقرار بحقوقنا الوطنية، كما أقرّتها لنا الشرعية والقرارات الدولية؛ وان لا سلام الّا السلام الفلسطيني؛ ولا حل الّا الحل الفلسطيني؛ ولا استقرار الّا بالدولة الفلسطينية. وليعلم الجميع انه لا يمكن تغييب منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ولا القفز على حقوقنا الوطنية، لأننا اصبحنا جزءاً أصيلاً من حقيقة العصر الجديد، الذي بدأ يتفتّح، وينفتح، على العالم. واننا، اذا كنّا غائبين ومغيّبين في يالطا، ودفعنا ثمنها وطناً ودماء وأرواحاً وعذاباً وآلاماً، فاننا، في قمّة مالطا، كنّا حاضرين بقوة، بهذه الانتفاضة المباركة، وتمّ بحث في قضيتنا، بغض النظر عن الوقت، والمساحة التي أعطيت لنا أمام المسائل الاستراتيجية بين العملاقين؛ وسيكون لذلك نتائج هامة على صعيد قضيتنا، لا بد من مواجهتها والتعامل معها؛ والشيء عينه حدث، مؤخراً، في اللقاء الاوروبي ـ العربي، بحضور الملك الحسن الثاني والرئيس فرانسوا ميتران. انها اوروبا، العملاق الجديد الموحّد، وأهمية العلاقة معها.

ولنا يا أخوتي كلمة بهذه المناسبة الى جماهير امتنا العربية ودولها: ان مالطا هي بداية عصر جديد في العالم؛ وما لم نوحّد كلمتنا، ونرصّ صفوفنا، سندفع الثمن، مجدداً، في مالطا، كما دفعناه، كأمّة عربية، في يالطا، وأيضاً في اتفاقية سايكس ـ بيكو.

يا ابناء شعبنا العظيم؛

يا أبناء جيل الثورة، جيل الاستقلال؛

يا جماهير أمتنا العربية العظيمة؛

في هذه الايام الخالدة، نذكر، بالاجلال والتقدير، الاحبّة الشهداء، الذين لا تغيب ذكراهم عن قلوبنا وعقولنا لحظة واحدة. نتذكّر الحبيب ابو جهاد، وابو الوليد، وابو يوسف النجار، وكمال عدوان، وابو علي اياد، وابو صبري، وماجد ابو شرار، وعبدالفتاح محمود، وكمال ناصر، وأبو حسن